وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الثاني

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)

The political and social symbolism in the attire of the Emirs of Egypt during the Mamluk era (648 AH - 1250 AD / 923 AH - 1517 AD)

اعداد

م.م. أسماء علي فهد إسماعيل

Assistant Lecturer Asmaa Ali Fahad Ismael

asmaa.ali@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الكلمات المفتاحية: أمراء المئين، الزيّ المملوكي، الرمزية.

Keywords: Princes of the Hundred, Symbolic Mamluk Costume

ملخص البحث

يعدّ الزيّ أحد ابرز المظاهر الحضارية في المجتمع المملوكي إذ تجاوز وظيفته النفعية ليغدو وسيلة للتعبير عن المكانة الاجتماعية والرتبة العسكرية. وقد حظي زيّ أمراء المئين بأهمية خاصة لكونهم يمثلون إحدى أعلى طبقات النخبة العسكرية والإدارية في الدولة المملوكية فانعكس ذلك على فخامة ملابسهم وتنوّع عناصرها ودقة صناعتها. تميّز زيّ أمراء المئين بتعدّد مكوّناته بين المدني والعسكري وباستخدام خامات فاخرة وأشكال زخرفية مدروسة إلى جانب ارتباطه بالوظيفة القتالية والرمزية السلطوية في آنٍ واحد. كما تأثّر هذا الزيّ بعوامل سياسية وعسكرية وثقافية أسهمت في بلورة طابعه الخاص داخل الإطار العام للأزياء المملوكية. ويسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على زيّ أمراء المئين في مصر المملوكية من خلال دراسة عناصره المختلفة ودلالاته الاجتماعية والعسكرية مع تتبّع تطوّره التاريخي اعتمادًا على المصادر التاريخية والنصوص الوصفية فضلًا عن الشواهد الفنية والمادية المتاحة.

Research summary

Clothing was a prominent cultural feature of Mamluk society, transcending its utilitarian function to become a means of expressing social status and military rank. The attire of the Emirs of the Hundreds held particular significance as they represented one of the highest echelons of the military and administrative elite in the Mamluk state. This was reflected in the opulence of their garments, the diversity of their elements, and the precision of their craftsmanship.

The Emirs of the Hundreds' clothing was distinguished by its multifaceted composition, encompassing both civilian and military elements, the use of luxurious fabrics and carefully crafted decorative motifs, and its simultaneous connection to combat function and symbolic authority. This clothing was also influenced by political, military, and cultural factors which contributed to shaping its unique character within the broader framework of Mamluk fashion.

This research aims to shed light on the clothing of the Emirs of the Hundreds in Mamluk Egypt by examining its various elements and their social and military significance, while tracing its historical development. This analysis relies on historical sources, descriptive texts, and available artistic and material evidence.

المقدمة

احتلّ الزي مكانة بارزة في المجتمع المملوكي إذ تجاوز كونه وسيلة للستر ليغدو لغةً اجتماعية تعبّر عن هوية الإنسان ومكانته ودورة داخل المجتمع. فقد عكس الفوارق الطبقية وأبرز مظاهر الهيبة والزينة كما أدّى وظائف عملية تمثلت في الحماية وصون الحياء. وارتبطت الأزياء بالمواكب والاحتفالات ارتباطًا وثيقًا حيث خضعت لأنماط وقواعد تحكمها الأعراف والتقاليد السائدة في ذلك العصر فضلًا عن دورها في الوقاية من تقلبات المناخ ومخاطر الحروب.. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[١].

وفي العصر المملوكي كان الأمراء يرتدون الملابس الصوفية في فصل الشتاء لما له من قدرة على حفظ حرارة الجسم والوقاية من البرد. أما في فصل الصيف فكانوا يفضلون الملابس البيضاء المصنوعة من أقمشة خفيفة مثل النصافي والبعلبكي لأنها تساعد على تحمّل حرارة الجو. كما اعتاد أمراء المماليك ارتداء سراويل طويلة ضيقة وفوقها قباء أو قميص نصفي مصنوع من الجلد أو من الأقمشة القوية وكانوا يعلّقون سكينًا وكيسًا صغيرًا في أحزمتهم وذلك بسبب طبيعة حياتهم العسكرية وكثرة مشاركتهم في الحروب إضافة إلى الظروف المناخية السائدة[٢].

وحرص سلاطين الدولة المملوكية على ترسيخ مظاهر الهيبة والسلطة من خلال عناية واضحة بمظهرهم الشخصي ومظهر خاصتهم إذ مثل تطوير الزي والارتقاء به جزءًا من خطاب بصري يعكس طبيعة السلطة ويُجسّد رمزية القوة. ولم تقتصر الزينة على بعدها الجمالي بل ارتبطت بوظيفة عسكرية ونفسية حيث أسهمت الهيئة المهيبة للأمراء والجنود في تحقيق الردع المعنوي وبث الرهبة في نفوس الخصوم وترهيب العناصر المعارضة داخليًا وخارجيًا.

ويُلاحظ أن عددًا من سلاطين المماليك أظهروا ميلًا واضحًا إلى الترف والمظاهر الفاخرة حتى بلغ الأمر في بعض الأحيان حد المبالغة في البذخ. ويُعد السلطان خشقدم (٨٦٥-٨٧٢هـ / ١٤٦٠-١٤٦٧م) نموذجًا لهذا التوجه إذ تشير المصادر[٣] إلى أمره بصناعة ركابه ومهمازه من الذهب واتخاذه فراء السمور الأسود النادر لباسًا له فضلًا عن ارتدائه قباءً من الصوف

(١) سورة النحل، الآية (٨١).

(٢) ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة ،١٩٢٩)، ج١٦، ص١٢٢.

(٣) تومي كاريل، فلسفة الملابس ،(القاهره،٢٠٠١)، ص٨.

النفيس المبطن بالمخمل الأحمر بما يعكس مستوىً عاليًا من الترف المادي والدلالات الرمزية للسلطة شهدت الملابس والمنسوجات تنوعًا ملحوظًا في الألوان والزخارف بعد أن كانت قد اتسمت باللون الأسود في العصر العباسي وباللون الأبيض في العصر الفاطمي. ويعكس هذا التحول تطورًا واضحًا في الذوق العام وفي الدلالات الرمزية للزي إذ غدا اللباس وسيلة للتعبير عن المكانة الاجتماعية والوظيفة السياسية فضلًا عن كونه عنصرًا من عناصر الهيبة والسلطة(١).

وإذا كان الزي قد مر بمراحل تطورية خلال العصور السابقة للعصر المملوكي فإن المماليك لم يتخلفوا عن هذا المسار بل كان لهم فضل الريادة في تطوير الأزياء والارتقاء بها من حيث التصميم والخامات والزخرفة. وقد بلغ الزي في العصر المملوكي درجة عالية من التنوع والتعقيد حتى أصبح علامة مميزة للطبقات العسكرية والإدارية.

وقد وصف عدد من المؤرخين(٢) زيّ الأمراء قبل إصلاحات السلطان المنصور وصفًا دقيقًا مشيرين إلى بساطته النسبية مقارنة بما آل إليه بعد تلك الإصلاحات من فخامة وتنظيم ودقة تفيد المصادر التاريخية أن السلاطين والأمراء وسائر أفراد العسكر في العصر المملوكي كانوا يولون عناية كبيرة بهيئة الملبس العسكري لما يحمله من دلالات سياسية واجتماعية ورمزية. فقد كان أفراد الطبقة العسكرية يضعون على رؤوسهم كلوتات صفراء مزخرفة بضروب عريضة ومزوّدة بكلاليب معدنية من غير أن تُلبس فوقها عمامة بينما كانت شعورهم تُضفر وتُدلى داخل أكياس حريرية تُعرف بـ الدبوقة وغالبًا ما تكون باللونين الأحمر أو الأصفر(٣).

كما كانوا يشدّون أوساطهم بنطاقات قطنية مصبوغة من إنتاج بعلبك وذلك بديلًا عن الأحزمة الجلدية التقليدية ويرتدون أقبية بيضاء أو مشهّرة بالأحمر والأزرق ذات أكمام ضيقة تُحاكي في قصّاتها نمط الملابس الإفرنجية التي كانت شائعة في ذلك الوقت. وتذكر المصادر(٤) أنهم كانوا ينتعلون أخفافًا من الجلد البلغاري الأسود ويعلونها بخف ثان يُعرف باسم السُّقمان كما كانوا يشدّون فوق الأقبية أحزمة مزوّدة بحلق معدنية (إبزيم) ويعلّقون صوالق كبيرة من الجلد

(١) بيبيرس المنصوري، التحفة المملوكية في الدولة التركية، تاريخ دولة المماليك البحرية، (الدار المصرية،١٩٨٧)، ص١٣٣.

(٢) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، (٧٦٦-٨٤٥هـ/١٣٦٥-١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (مكتبة الثقافة ، القاهرة)، ج٢، ص٩٩.

(٣) ابن إياس محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، وبدائع الزهور في وقائع الدهور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة)، ج٢، ص٦٧؛ ابن تغري بردي، المصدر نفسة، ج٧، ص٣١٥.

(٤) المقريزي، المصدر نفسه، ج٢، ص٩٨١.

البلغاري تتّسع لكميات معتبرة من الحبوب وتُثبت بها مناديل حريرية يصل طولها إلى نحو ثلاث أذرع.

وقد شهد عهد السلطان المنصور قلاوون تحولات واضحة في الزي الرسمي والعسكري إذ عمل على إدخال الشاشات لتلف فوق الكلوتات كما ألغى ارتداء الأقبية ضيقة الأكمام في خطوة يمكن تفسيرها في إطار محاولات التمييز بين الزيّ العسكري المملوكي وأنماط الملابس الأجنبية. وفي عهد السلطان الأشرف خليل (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م) أُدخلت تعديلات إضافية تمثّلت في استبدال الكلوتات الصفر المصنوعة من الجوخ بكلوتات حمراء مع فرض لبس العمائم فوقها إلى جانب استحداث الطرازات المزخرفة والأقبية المصنوعة من الأطلس المعدني المنسوج بخيوط من الذهب أو الفضة(١).

وتعكس هذه التغيرات اتجاهًا عامًا نحو ترسيخ المظاهر الاحتفالية والبذخ الرمزي في الزيّ العسكري بما يخدم وظيفة سياسية تتمثل في إبراز هيبة الدولة المملوكية وترسيخ حضورها البصري في المجال العام.

ولقد أورد المؤرخون وصفًا مختصرًا لزى أمراء المنين فقد ذكر القلقشندي(٢).

أما ثياب أبدانهم فيلبسون الأقبية التترية والتكلاوات فوقها ثم القباء الإسلامي فوق ذلك يشد عليه السيف من جهة اليسار والصولق والكذلك من جهة اليمين ... ثم الأمراء والمقدمون وأعيان الجند تلبس أقبية قصيرة الأكمام أقصر من القباء التحتاني بلا تفاوت كبير في قصر الكم وطوله مع سعة الكم القصير وضيق الأكمام الطويلة"

وسوف نفصل ما أجملناه من وصف لزي أمراء المئين بالصفحات الآتية بدأ بالزيّ المدني وما يشمل من زيّ الرأس وأشكاله المتنوعة ثم زي البدن وأخيرًا لباس القدم ثم الزيّ العسكري وما يضمه من عناصر مماثلة.

(١) السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٨، ج٢، ص١١١، المقريزي، المصدر نفسه، ص٩٩.

(٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا (دار الكتب المصرية،القاهرة،١٩٩٢)، ج٤، ص٣٠.

المبحث الأول: الزي المدني

شهد العصر المملوكي ذروة الفخامة والاناقة في الازياء المدنية اتسمت باستخدام اقمشة فاخرة كانت مرأة تعكس المكانة الاجتماعية مع تنوع كبير بين ملابس الامراء ومن بينهم امراء المئين وتأتي في مقدمه الزي المدني

المطلب الأول: أغطية الرأس

عرف أمراء المئين في العصر المملوكي عددًا من الطواقي التي تميّزت بتنوّع أشكالها وتفاوت أحجامها وكان لكل نوع منها اسم يحدده ويُميّزه عن غيره ومن أبرز هذه الأنواع:

أولًا: الشربوش: يُعدّ الشربوش من أشهر الطواقي التي ارتداها أمراء المئين في مصر المملوكية وهيه عبارة عن طاقية ذات شكل مثلث يميل إلى هيئة التاج وتُلبس مباشرة على الرأس من دون عمامة أو شاش(١).

ويرى دوزي(٢) أنّ هذا النوع من أغطية الرأس كان معروفًا في مصر منذ القرن الخامس الهجري / الثالث عشر الميلادي وكان يُطلق عليه آنذاك اسم الشاشية. ويُرجَّح أن التسمية جاءت نسبةً إلى مدينة الشاش في ديار ما وراء النهر وأن العرب قد اقتبسوا هذا النوع من اللباس من الأعاجم منذ عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله ويمثّل الشربوش إحدى العلامات الفارقة التي تُميّز أمراء المئين إذ كان يرتبط بوضعية الأمير ورتبته العسكرية بحيث يظهر كأحد رموز السلطة والتنظيم العسكري داخل مصر المملوكية.

ثانيًا: الكلوتة: تُعتبر أحد المكوّنات الرئيسة في منظومة أغطية الرأس في مصر المملوكية وتعد الهيكل البنائي للعمامة وتشغل مكانة بارزة ضمن الرموز الملبسية الدالة على البنية الاجتماعية والعسكرية للدولة. وقد خُصّ بارتدائها أفراد الطبقة العسكرية العليا وفي مقدمتهم أمراء المئين الأمر الذي أضفى عليها وظيفة تمثيلية مميّزة تُجسّد المكانة والسلطة(٣).

وتتميز بخفّتها مقارنة بالشربوش غير أن ذلك لم ينتقص من قيمتها الرسمية أو من حضورها في المشهد المظهري المملوكي. فقد دأب السلاطين والأمراء وسائر وحدات الجيش على ارتدائها وغالبًا ما كانت تُصنع باللون الأصفر وهو اختيار يتصل بامتداد تقاليد موروثة عن

(١) إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص ٤٣٥.

(٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان، (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م)، ج١، ص١٧٩، ماير، الملابس المملوكية، ص ٥٠.

(٣) ابن اجا، محمد بن محمود الحلبي، (ت٨٨١هـ/١٤٧٧م)، العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك (مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدو أدار)، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م)، ص٥١.

الدولة الأيوبية وقد جاءت الكلوتة صغيرة الحجم مصنوعة من الصوف الملطّى باللون الأحمر وتُلبس في بعض الأحيان بلا عمامة وفي أحيان أخرى تُستكمل بعمامة صغيرة تبعًا لطبيعة المقام والمناسبة(١).

وقد اعتُبرت (الكلوتة) إحدى الخُلع التي كان السلطان يمنحها لأرباب السيوف حيث ذكر القلقشندي(٢) الخلع والتشاريف لأرباب السيوف كلوته زركش بكلاليب ذهب وشاشٌ رفيع يتصل به طرفان من حرير أبيض منقوشان بألقاب السلطان ومزدانان بزخارف ملوّنة من الحرير وكان من الأعراف المتّبعة في الدولة المملوكية أن يرتدي السلطان الجديد الكلفتاه عند تولّيه السلطنة ويرتديها معه الأمراء والخاصكية والأعيان بوصفها علامة رمزية على تثبيت الحكم واستكمال المراسم الشرعية. وبعد انتهاء مراسم التحليف والمبايعة كان السلطان يخلع على أصحاب المناصب من الأمراء والخاصكية والأعيان الكلوتة مع القباء التتري الأبيض في إطار الطقوس الاحتفالية المصاحبة لاعتلاء العرش(٣). فأصبحت بذلك رمزا للطبقة الأرستقراطية والعسكرية.

ثالثًا: التخفية: تُعَدّ من أغطية الرأس التي ارتبطت بالسلاطين والأمراء في مصر المملوكية وهي ضربٌ من الطواقي تُشكّل أساس العمامة. وقد عُرفت بنسختين: التخفيفة الصغيرة التي تُشبه عمامة مصغّرة والتخفيفة الكبيرة التي تُطلق على العمامة الضخمة. مثّلت التخفيفة أحد أبرز أغطية الرأس الرسمية والقومية لأرباب السيوف من أمراء الدولة المملوكية(٤) وكانت في أصلها جزءًا من الملابس الرسمية التي تُميّز الفئة العسكرية الحاكمة في الدولة وقد وُجدت ثلاثة أنواع رئيسة من التخافيف شملت: التخفيفة الصغيرة، والتخفيفة الكبيرة ذات القرون، والتخفيفة المعروفة باسم "الناعورة(٥) وفي أواخر العصر المملوكي الجركسي اكتسبت التخفيفة الكبيرة المعروفة بـ

(١) القلقشندي، المصدر نفسه، ج٤، ص٤١، وطرخان، إبراهيم علي، النظم الاقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، (مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٨٥م)، ص ١٦٢.

(٢) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد (ت٧٤٢هـ / ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في مملكة الأمصار دولة المماليك الأولى، (المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٢م)، ج٥، ص ١٣٠.

(٣) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (١٣٣٥هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٣٠م)، ص٧٠٩، ابن تغردي بردي ،النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢١٩.

(٤) ابن اياس، المصدر نفسة، ج١، ص٧٧؛ ماير، المصدر نفسه، ص ٥٢.

(٥) الناعورة: دولابٌ مزوَّد بدِلاء أو نحوها، يدور بدفع الماء أو بجرِّ الدواب، ويُستخدم لرفع الماء من البئر أو النهر إلى الحقول. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي الأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، (دار الأقبال العربية، القاهرة ٢٠٠٢م)، ص ٤٧٧.

الناعورة مكانة بارزة حتى أصبحت من جملة الخلع السلطانية التي يمنحها السلاطين لأمراء المئين.

رابعًا: الطاقية الجركسية: تُعدّ الطاقية الجركسية أحد الأنماط المميّزة من أغطية الرأس في العصر المملوكي وقد استمدّت شكلها العام من الكوافي التي كان يرتديها في الأصل الصبيان والفتيات ومع تطور الأزياء في عصر المماليك الجراكسة أصبحت هذه الطاقية شائعة بين مختلف طبقات المجتمع بما في ذلك الأمراء وطبقة العسكر وكانت تصنع عادة من أقمشة ملوّنة بألوان متعددة مثل الأخضر والأحمر والأزرق وغيرها وكانت تتخذ هيئةً أسطوانية ترتفع إلى نحو مسدس ذراع أي ما يقارب (٨.٦) سم وتنتهي بقمة مستديرة ومسطحة. غير أنّ هذا الشكل شهد تحولًا ملحوظًا في عهد السلطان فرج بن برقوق إذ ارتفعت الطاقية إلى ما يقرب من ثلثي ذراع أي نحو ٣٤ سم مع المحافظة على القمة المدورة إلا أنها أصبحت أكثر سماكة نتيجة الحشو باستخدام الورق. كما أضيف إليها شريط زخرفي مصنوع من فرو القندس بعرض يقارب ١.٥ سم يلتف بشكل دائري موازيًا لجبهة الرجل وأعلى عنقه. وقد عُرفت هذه الهيئة الجديدة باسم "الطاقية الجركسية"[١] ولقد اصبحت بعد ذلك الطاقية الجركسية (الكوفية) جزءًا من الزي الرسمي المفضّل لدى أمراء المئين إذ ارتداها عدد من كبار رجال الدولة في المناسبات والمهام الرسمية.

المطلب الثاني: لباس البدن الخارجية (الفوقانية)

تكوَّن زيُّ الأمراء في الطبقة الفوقانية من عدّة قطع متراكبة تبدأ بالأقبية التترية والتكلاوات ويُلبس فوقها القباء الإسلامي. اعتاد الأمراء المُقَدَّمون وأعيان الجند بارتداء أقبية قصيرة الأكمام تُلبس فوق القباء الإسلامي. وفي الصيف ارتدوا فوقانيات من القماش الأبيض والتصافي أمّا في الشتاء فصُنعت من الصوف النفيس أو الحرير المبطَّن بفراء السنجاب والوشق.

أولًا: القباء التتري: ارتبط القباء التتري بزي عامة العسكر وأمراء المئة في مصر المملوكية وقد جاء نتيجة لتأثر المماليك بجيرانهم من التتار ولا سيما في مرحلة التطوير التي شهدها الزي العسكري في عهد السلطان المنصور قلاوون ثم ما أدخله ابنه السلطان الأشرف خليل من تحسينات وتنظيمات إضافية. ومع مرور الوقت أصبح القباء التتري من السمات المميزة لملابس

(١) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٥٢٥.

امراء المئين وأعيان الجند إذ كان يُلبس عادةً أسفل القباء الإسلامي ضمن منظومة لباسيه تعكس المكانة العسكرية والاجتماعية لمرتديه(١).

كان للقباء دورٌ بارز إذ ارتداه الأمراء والجند والمماليك الجلبان على حدٍّ سواء وفي العصر المملوكي البحري أصبح القباء التتري بمثابة الزي الرسمي للدولة المملوكية.

ثانيًا: القباء الإسلامي: ثوبًا طويلًا يُغلق من الأمام بالأزرار ومقوّرًا تمامًا عند موضع الرقبة. وقد كان يُلبس أحيانًا تحت الجُبَّة مما يجعله قريب الشبه بالقفطان المعروف في عصرنا الحالي.

يتضح أن القباء في مصر المملوكية حظى بمكانة بالغة الأهمية ولا سيما منذ أن اعتمده أمراء المئين زيًّا رسميًا إلى جانب أزياء أخرى مكملة له . وقد شمل ارتداؤه مختلف طبقات النخبة الحاكمة من السلاطين والخلفاء والأمراء والوزراء والجند كما انتشر استعماله بين فئات المجتمع المملوكي على تفاوت من حيث الخامة والزخرفة(٢).

وصُنعت الأقبية من مواد متعددة أبرزها الصوف والقطن البعلبكي وكانت تُغشّى بفراء نفيسة كالسمور والسنجاب فضلًا عن تزيينها بالتطريز بخيوط الذهب.

وفي هذا السياق يُذكر أن السلطان محمد بن قلاوون اتخذ الأقبية المفتوحة المفراة بفراء القاقم والسنجاب واعتاد الأمراء ارتداءها في أيام المواكب الرسمية وهذا ما يعكس الذوق الرفيع والمكانة الرمزية التي تمتع بها هذا الزي في البلاط المملوكي.

ثالثًا: البغلطاق: ارتدى أمراء المئين وكبار الجند أقبيةً قصيرة الأكمام تُلبس فوق القباء الإسلامي لدى أرباب السيوف بينما كانت تُلبس من تحت الفراجي عند أرباب العمائم وأصحاب الأقلام. وقد عُرف هذا النوع من الأقبية باسم البغلطاق. ويعد الزيّ القومي لدولة المماليك بوجه عام ولأمراء المئين بوجه خاص ..ويُعرف عن سلاطين المماليك وأمراء المئين شدة عنايتهم بالمظهر العام وحسن الهيئة ولذلك قام الأمير سلار بتطوير شكل البغلطاق فأدخل عليه تعديلات في هيئته ولا سيما تقصير الأكمام فظهر في صورة جديدة عُرفت باسم البغلطاق السلاري(٣).

رابعًا: الجوخة: عباءة تُصنع من نسيج خشن ذي وبر وقد ارتداها المماليك وأمراؤهم في الأيام الممطرة اتقاءً للبرد والرطوبة وقبل العصر المملوكي كان استعمالها شائعًا بين عوام القاهرة

(١) دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، الطبعة الأولى، (الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م)، ص٨٢.

(٢) دوزي، المعجم، ص ٢٦٦.

(٣) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص ٤٣٦.

وكذلك بين الوافدين من بلاد المغرب والفرنج وسكان الإسكندرية وقد خُصِّص نسيج الجوخ في الأصل لصناعة الستائر والمقاعد وثياب السروج وأغشيتها وفي العصر المملوكي الجركسي شهدت أسعار الملابس ارتفاعًا ملحوظً خاصة ثياب الكتان والحرير وقد أدّى هذا الغلاء إلى اضطرار أهل مصر التخلي عن كثير من مظاهر الترف التي اعتادوها فانتشر لبس الجوخ بين مختلف فئات المجتمع من العامة والوزراء والقضاة إلى الأمراء. بل إن السلطان فرج بن برقوق كان يتفقد الخيل وينزل إلى الإسطبل مرتديًا قميصًا من الجوخ وهو ثوب قصير الأكمام غير مبطن من أسفله وقد شاع لبس هذا النوع من الثياب على نطاق واسع في تلك الفترة(١).

خامسًا: الكاملية: يُعدّ من الأزياء المميّزة التي ارتداها أمراء المئين في مصر المملوكية وهو ثوب رسمي ارتبط بالمكانة العسكرية الرفيعة والهيبة السلطانية يتميّز باتساعه وحُسن تفصيله مع أكمام متوسطة أو طويلة بحسب المناسبة. وصُنعت غالبًا من أقمشة فاخرة كالدِّيباج والحرير أو الصوف الجيّد وزُيّنت بالحواشي المطرّزة أو الموشّاة بخيوط الذهب بما يعكس منزلة لابسها ولم تكن الكامليّة مجرد لباس بل رمزًا للسلطة والرتبة إذ خُصّ بها أمراء المئين في الاحتفالات الرسمية ومجالس السلطان ومواكب الدولة فعبّرت عن الانتماء إلى طبقة القيادة العسكرية العليا(٢) وجسّدت الذوق الرسمي للدولة المملوكية في الجمع بين الوظيفة والرمزية والزخرفة.

المطلب الثالث: لباس القدم

حظي لِباسُ القدم عند أمراء المئين بعناية خاصة في العصر المملوكي إذ كان جزءًا مكمّلًا للهيئة العسكرية والرسمية ويجمع بين الجانب العملي والدلالة الاجتماعية ويأتي في مقدمته.

أولًا: النِّعال: ارتدى أمراء المئين نعالًا مصنوعة من الجلد المتين الجيد الصنع وغالبًا ما كانت سوداء أو داكنة اللون تمييزًا لهم عن عامة الناس. وتمتاز هذه النعال بقوة التحمل لتناسب ركوب الخيل والحركة العسكرية كما عُرف منها ما كان مُدعّمًا أو سميك النعل. وفي المناسبات الرسمية استُخدمت نعال أكثر عناية في الصنع وربما زخرفت أطرافها أو سيورها بما يليق بمكانة الأمير.

ثانيًا: الجوارب: كانت الجوارب تُلبس تحت النعال وصُنعت عادة من القطن أو الصوف وقد تُصنع من الحرير في الأحوال الخاصة وأسهمت الجوارب في حماية القدم من الاحتكاك والبرد لا سيما أثناء ارتداء النعال أو الخفاف. كما كان لونها في الغالب بسيطًا وغير صارخ بما ينسجم

(١) دوزي، المعجم المفصل، ص ١٠٧، مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر المملوكي)، (دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠٣م)، ص ٣٤.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم ، ج ١٦، ص ٦٥، ماير، الملابس المملوكية، ص ٢٥.

مع الوقار العسكري لأمراء المئين[١] ويُظهر هذا اللباس اهتمام المماليك بتكامل الزيّ من الرأس حتى القدم حيث لم يكن مقصورًا على الزينة فحسب بل عكس متطلبات الحياة العسكرية ومكانة أمير المئة بوصفه أحد كبار قادة الجيش المملوكي.

المبحث الثاني: الزيّ العسكري للأمراء المئين

اتّسم العصر المملوكي بطابعٍ حربيٍّ عسكريٍّ واضح الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على طبيعة الأزياء السائدة حيث غلب الزيّ الحربي على غيرة وأضحى الشعار الرسمي لمصر المملوكية. وقد درج السلاطين والأمراء على ارتداء هذا الزي في مناسبات متعددة تمثّل في الخوذ والدروع وواقيات الأيدي والأرجل بوصفها عناصر أساسية في المظهر العسكري.

لم يكن الزيّ العسكري مجرد لباسٍ واقٍي بل حمل في طياته فلسفة رمزية خاصة انطوت على دلالات متعددة وإجراءات منظمة حيث ارتبط باستخدام الأعلام الحربية والملابس العسكرية وما انضم إليها من شعارات ورموز ذات دلالات عسكرية. وهذه الرموز على اختلاف أشكالها لم تكن تمتلك فضيلة ذاتية في ذاتها وإنما اكتسبت قيمتها من كونها صارت لواءً تجتمع تحته الجماهير لتحقيق أغراض متعددة تتفاوت في نزاهتها وسموّها غير أن هذا الاجتماع في حدّ ذاته ينطوي على معنى سامٍ ذي بعدٍ روحي .والواقع أن الرموز ذات القيمة الواسعة كثيرًا ما تنطوي على ومضة من الفكرة الإلهية كما هو الحال في الأعلام الحربية التي ترمز إلى مفهوم الواجب المقدس[٢] وتسعى في احيان كثيرة الى التعبير عن معاني الحق والحرية وقد سار المماليك على هذا النهج فجعلوا من الاستعداد للجهاد والقتال منظومة متكاملة تبدأ بتجهيز الجند وتوزيع العُدد العسكرية وتأتي في مقدمة الزي العسكري.

المطلب الأول: زيّ الرأس

أولًا: الخوذة: تُعدّ الخوذة من أهم عناصر الزيّ العسكري في مصر المملوكي إذ مثّلت وسيلة الحماية الأساسية لأكثر أجزاء الجسد عرضة للإصابة وهو الرأس. وقد عُرف في هذا

(١) المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥٣٠، دوز، المعجم المفصل، ص ٣٤٠.

(٢) المقريزي، الخطط ،ج٢، ص ١٠٨، تومي كاريل، فلسفة الملابس، ص ١٤٦.

العصر عددٌ كبير من أنواع الخوذ تنوّعت في أشكالها ومسمياتها من أبرزها: البيضة[١]، والمِغفَر[٢]، والقونس[٣]، والموائمة[٤].

وقد وصلتنا من العصر المملوكي مجموعة وافرة من الخوذ المعدنية التي لا تزال محفوظة في عدد من المتاحف الفنية والعسكرية العالمية وتكمن أهمية هذه الخوذ في قيمتها التاريخية والفنية إذ تميّز عدد منها بنقوش وكتابات تسجيلية تضمّنت أسماء بعض سلاطين المماليك وأمرائهم أو أشارت إلى من صُنعت لهم الخوذ أو إلى العصر الذي أُنتجت فيه .وبناءً على ما وصلنا من شواهد أثرية ومصادر تاريخية يمكن حصر الخوذ التي استُخدمت في العصر المملوكي في ثلاثة أنواع رئيسية متميزة اختلفت من حيث الشكل والوظيفة وطبيعة الاستخدام العسكري يمكن ترتيبها بحسب تاريخها على النحو الآتي:

١. خوذة ذات بدن طويل مسلوب إلى أعلى وتنتهي بقمة بصلية مدببة الطرف.
٢. خوذه ذات بدن نصف دائري كبير مسلوب الى الاعلى ومزود في أسفله بفتحتين مقوستين حول العينين.
٣. خوذة ذات بدن بيضاوي الشكل صغيرة الحجم.

ثانيًا: الخوذة ذات البدن الطويل والقمة المدببة: شاع استخدام هذا الطراز من الخوذ في مصر المملوكية خاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ووصلتنا نماذج متعددة منه وتميزت هذه الخوذ بوجود كتابات تسجيلية تحمل أسماء السلاطين والأمراء الذين صُنعت لهم أو في عهودهم فضلًا عن تزويدها بعناصر وقائية للأنف والرقبة والعينين.

(١) خوذة معدنية ذات شكل بيضاوي أو نصف كروي صُنعت غالبًا من الحديد أو الفولاذ، وعُرفت بخفة وزنها وسهولة ارتدائها. القلقشندي، المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٣، عبد العزيز، نبيل محمد ،خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك، (مكتبة الأنجلو المصرية، القا هرة، ١٩٧٨)، ص ١٣٥.

(٢) هو غطاء واقٍ يُصنع من حلقات الزرد الحديدية، ويُلبس تحت الخوذة أو يتصل بها، ليغطي الرأس والرقبة وأحيانًا الكتفين. عبد العزيز، خزائن السلاح، ص ١٣٥.

(٣) هو الجزء المخروطي أو المدبب الذي يعلو بعض الخوذ المملوكية، وظهر بوصفه عنصرًا وظيفيًا يهدف إلى تشتيت الضربات وتقليل حدّته ،حسين عليوة عبد الرحيم حسين، السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك، (دار الدعوة للطباعة والنشر،١٩٧٤)، ص ٣٦٥.

(٤) خوذه مزودة بمدارئ معدنية لحماية الأذنين والرقبة، وحافة علوية لحماية العينين. واتخذت هذه الخوذة شكلًا بيضاويًا صغيرًا، ما ير، المصدر نفسه، ص ٨٧.

وتعد خوذة السلطان الناصر محمد بن قلاوون من أبرز هذه النماذج إذ اتخذت شكلًا مخروطيًا ينتهي بقمة مدببة ويتدلى من أسفلها شملة من حلقات الزرد لحماية الوجه والرقبة حتى مستوى الأكتاف وقد ثُبتت بالحافة السفلية للخوذة(١).

شهدت خوذة الناصر محمد بن قلاوون في العصر الجركسي تطورًا ملحوظًا إذ أصبحت أكثر طولًا وأُضيفت إليها واقيات للأذن والرقبة معًا صُنعت كلٌّ منها من قطعة معدنية واحدة كما زُوِّدت بأنفية وواقٍ لحماية العينين وأصبحت هذه العناصر جزءًا أساسيًا من بنية الخوذة(٢) وظل هذا الطراز مستخدمًا حتى القرن (التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي).

ثالثًا: خوذة ذات بدن نصف دائري كبير مسلوب إلى أعلى ومزود في أسفله بفتحتين مقوستين حول العينين: شاع هذا الطراز من الخوذ في العصر المملوكي ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بنموذج منها يتألف من جزئين علوي نصف كروي مزخرف بمناطق نجمية ومحاريب ذات عقود مدببة ينتهي بنتوء زخرفي وسفلي أسطواني مثبت بالجزء العلوي بمسامير برشام ويتدلى من حافته الزرد لوقاية الرقبة وتزود الخوذة بأنفية حديدية متحركة تنتهي بشكل رأس حربة مثبتة بمحبس معدني كما يزخرف بدنها الأسطواني شريطان كتابيان بخط النسخ المملوكي يضم الأول أسماءً دينية داخل جامات بينما يشتمل الثاني على آية الكرسي وعبارات دعائية(٣).

رابعًا: خوذة ذات بدن بيضاوي الشكل صغير الحجم: شاع هذا الطراز من الخوذ في أواخر العصر المملوكي وعُرف باسم الموائمة لامتيازه بقصره وخلوه من القونس. زُوِّدت الخوذة بمدارى لوقاية الأذنين والرقبة وبحافة علوية لحماية العينين واتخذت شكلًا بيضاويًا صغيرًا ينتهي بقمة بيضاوية صغيرة. كما زُوِّدت بواقية للوجه والرقبة وواقية للأنف وزُخرف بدن الخوذة بشريطين عريضين أحدهما نباتي في الجزء السفلي والآخر كتابي بخط الثلث داخل جامتين مستطيلتين يفصل بينهما زخارف نباتية مورقة ونُفذت الزخارف والكتابات بطريقة الحز(٤).

(١) حسين عليوه، السلاح المعدني ، ص ٥٢٤.

(٢) عبد العزيز، نبيل محمد، خزانة السلاح مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها في عصر الأيوبيين والمماليك، تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٧٨م، ص ٥٠.

(٣) الأشقر، محمد عبد الغنى ،نائب السلطة المملوكية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة العامة، للكتاب، القاهرة،١٩٩٩)، ص ١١٨.

(٤) المقريزي، السلوك، ق٢، ج١، ص ١٤٠، حسين عليوة ،السلاح المعدني،ص١٤٢.

المطلب الثاني: زي الجسد العسكري لدى أمراء المماليك

اعتمد أمراء المماليك في عصرهم على زي الجسد العسكري (الدروع) لحماية أنفسهم من ضربات الخصوم وطعناتهم. تنقسم الدروع إلى ثلاثة أنواع تختلف باختلاف المواد المستخدمة فيها هما الزردية والجوشن والقرقل يُصنع قميص الزرد من حلقات حديدية مستديرة تُنسج في صفوف أفقية ورأسية متشابكة تشبه خيوط السدى واللحمة في الأقمشة لتكوّن قطعة واحدة.

وتتميز الزردية بليونة عالية تجعلها تتخذ هيئة جسم الأمير كما لو كانت ثوبًا مفصَّلًا له وفي مصر المملوكية اتخذ قميص الزرد عده اشكال منها الزرد الطويل (السابلة/المسبلة) يمتد أحيانًا حتى يغطي قوائم الفرس ويصل إلى الركبة أو الأرض حسب النوع والزرد القصير يبلغ متوسط طوله ٦٥ سم يغطي النصف العلوي من الجسم حتى أسفل الخصر مزوَّد بأكمام طويلة تصل إلى كامل الذراع أو قصيرة حتى الكوع(١).

وتميزت الزرديات المملوكية بغنى زخرفي واضح حيث حملت خطوطًا دائرية محفورة أو نقاطًا وخطوطًا مجدولة وأحيانًا زخارف كتابية أو حروف محفورة أو مطبوعة. لجأ المماليك إلى تدعيم أقمصة الزرد بصفائح معدنية مستطيلة عُرفت بالجوشن وقد تنوعت أشكالها في العصر المملوكي. فظهر منها الجوشن الطويل على هيئة معطف يغطي معظم الجسد حتى الركبة بمتوسط طول يتراوح بين ٩٥ و١٠٧ سم ومحيط خصر بين ١٠٢ و١١٥ سم إلى جانب جواشن قصيرة تقتصر على النصف العلوي من الجسم وتمتد قليلًا أسفل الخصر بطول يقارب ٧٩ سم(٢).

وتميّزت صفائح الجواشن المملوكية بكِبَر حجمها وشكلها المستطيل واختلفت زخارفها عن زخارف الزرد إذ زُينت بزخارف نباتية مورقة داخل جامات مستطيلة أو دائرية أو بزخارف هندسية كالمعينات والشرفات. وكان جوشن أمراء المئين يُعرَف بالألقاب المثبتة على صفائحه والتي تدل على مكانة صاحبه إذ تشير ألقاب المقر والمجاهدي إلى صُنعة لأمير من أمراء المائة مقدم ألف وهي من ألقاب أرباب السيوف ونواب السلطنة المملوكية في مصر.

بالإضافة إلى الجوشن. شاع استخدام القرقل في مصر المملوكية وقد وصفه القلقشندي(٣) بأنه درع مؤلف من صفائح حديدية مغشاة بالديباج الأحمر والأصفر تُجمع صفائحه بإحكام ودقة لضمان المتانة. وكان القرقل من الدروع التي تُجهَّز بها خزائن السلاح السلطانية إذ نُقلت إلى

(1) H. R. Robinson, H-Russel, Oriental Armour, New York, 1967. p. 77

(٢)القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص ١١.

(٣) حسين عليوة، السلاح المعدني، ص ٣٣٢.

ساحات القتال بأعداد ضخمة مع الخوذ والزرديات والجواشن وسائر الأسلحة.. كما حرص أمراء المئين على استكمال زيهم العسكري بواقيات للساعدين والساقين صُنعت من صفائح معدنية أو حلقات زردية متشابكة لتكمل دروع الجسد وتوفّر حماية إضافية ضد الضربات والطعنات مع الجمع بين المتانة وخفة الوزن والزخرفة البسيطة التي تعكس الذوق الفني للعصر المملوكي.

المطلب الثالث: واقيات الأيادي

استخدم أمراء المئين واقياتٍ للساعدين متصلة بأطراف الدرع الزردي لتأمين حماية متكاملة أثناء القتال. صُنعت هذه الواقية من صفيحة حديدية كبيرة مقوسة تضيق عند الرسغ وتتسع نحو الكوع وأُلحقت بها صفيحة أصغر بواسطة حلقات زردية لزيادة المرونة. وزُخرفت بكتابات بخط الثلث المملوكي وزخارف نباتية فحملت الصفيحة الأولى عبارة الدولة العيابي على أرضية من الرقش العربي والمراوح النخيلية وزُينت الوسطى بزخارف أرابيسك متداخلة بينما حملت الثالثة عبارة العالم السلطان على أرضية نباتية مورقة(١).

المطلب الرابع: واقيات الساقين

حظيت واقيات الساقين بأهمية واضحة في الزيّ العسكري في العصر المملوكي إذ عُدّت من العناصر المكملة لدروع الجسد وأسهمت في حماية المقاتل من الضربات والطعنات أثناء القتال. وصُنعت هذه الواقيات بما يجمع بين المتانة والمرونة لتعكس الطابع العملي للعتاد الحربي المملوكي فاستُخدمت مجموعة متنوعة من وواقيات الفخذين والركبتين والساقين(٢).

وكان لكل نوع من هذه الوسائل وظيفة محددة في توفير الحماية بحيث تشكّل مجموعها نظامًا دفاعيًا متكاملًا لا يمكن الاستغناء عن أي جزء منه في ميدان القتال كان من الضروري لأمراء العصر المملوكي استخدام الدروع الواقية للفخذ والركبة وذلك انسجامًا مع الدروع التي كانوا يرتدونها لحماية النصف العلوي من الجسم. صنعت الواقيات من صفائح معدنية صغيرة مستطيلة تتسع عند الفخذ وتضيق نحو أسفل الساق لتلائم تقوسات الجسم وثُبتت بأحزمة جلدية عبر أبازيم أو مسامير معدنية وزُينت الصفائح بزخارف نباتية وكتابات عربية بخط الثلث المملوكي(٣) نفذت بتقنيات التكفيت بالفضة أو الحز لتعكس الطابع الزخرفي والعملي للعتاد الحربي المملوكي.

(١) دوزي المعجم المفصل، ص ١٠٨.
(٢) عبد العزيز، نبيل محمد، خزانة السلاح، ص ٥٥.
(٣) حسين عليوة، السلاح المعدني، ص ٥٢٥.

الخاتمة

انتهت هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن الدور الجوهري الذي لعبه "الزي" كأداة بصرية للتعبير عن التراتبية السلطوية في عصر سلاطين المماليك، ويمكن إيجاز أهم الاستنتاجات فيما يأتي:

١. أثبتت الدراسة أن زي "أمراء المئين" لم يكن مجرد رداء للزينة، بل كان بروتوكولًا سياسيًا يعكس درجة القرب من السلطان وحجم الصلاحيات الممنوحة للأمير، مما جعله "لغة بصرية" يفهمها العامة والخاصة.

٢. كشف البحث عن وجود ترابط وثيق بين نوع القماش (كالأطلس والكمخا) والألوان المستخدمة، وبين المكانة الاجتماعية، حيث ساهم الزي في تكريس العزلة الطبقية للمؤسسة العسكرية المملوكية عن المجتمع المصري آنذاك.

٣. رصدت الدراسة تطورًا في دلالات الرمزية عبر العصرين (البحري والبرجي)، حيث تأثرت الأزياء بالتقلبات الاقتصادية والتدخلات الخارجية، مما أدى إلى تغير في "فلسفة الستر والهيبة" لدى طبقة الأمراء.

٤. نجحت الأزياء المملوكية في صهر العناصر المغولية والسلجوقية والمحلية المصرية في بوتقة واحدة، أنتجت هوية بصرية فريدة ميزت أمراء القاهرة عن غيرهم في العالم الإسلامي.

التوصيات: بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يتقدم الباحث بالتوصيات الآتية:

١. ضرورة الاهتمام بترميم وتصنيف ما تبقى من قطع النسيج المملوكي في المتاحف (مثل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة) وربطها بالرتب العسكرية الواردة في المصادر التاريخية كـ "صبح الأعشى" للقلقشندي.

٢. الدعوة إلى عقد ندوات متخصصة تدرس "تاريخ الأزياء في العراق ومصر" دراسة مقارنة، للوقوف على المشتركات الثقافية بين بغداد والقاهرة في العصور الوسطى.

٣. توجيه الباحثين في الفنون الجميلة والمسرحية لاستلهام نتائج هذا البحث في إعادة إنتاج الأعمال التاريخية (الدرامية والسينمائية) بدقة تضمن واقعية الرمزية السياسية للزي، بدلًا من الاعتماد على التخيّل العشوائي.

٤. فتح آفاق جديدة للدراسة تتناول "أزياء النساء في البلاط المملوكي" أو "أزياء الطوائف الحرفية"، لاستكمال المشهد السوسيولوجي المتكامل لتلك الحقبة.

المصادر الأصلية والمراجع العربية والأجنبية

- بعد القرآن الكريم.

١. إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، (القاهره،٢٠٠٢).

٢. ابن اجا، محمد بن محمود الحلبي، (ت٨٨١هـ/١٤٧٧م)، العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك (مع رحلة الامير يشبك بن مهدي الدو أدار)، دار الفكر / دمشق، ١٩٨٦م.

٣. ابن إياس محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة).

٤. ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،(القاهرة ،١٩٢٩م).

٥. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد (ت٧٤٢هـ / ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في مملكة الأمصار دولة المماليك الأولى، (المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٢م).

٦. الأشقر، محمد عبد الغني، نائب السلطة المملوكية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة العامة، للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩).

٧. بيبيرس الداوادار، التحفة المملوكية في الدولة التركية، تاريخ دولة المماليك البحرية، (الدار المصرية،١٩٨٧).

٨. تومي كاريل، فلسفة الملابس، (القاهرة،٢٠٠١).

٩. حسين عليوة عبد الرحيم حسين، السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك، (دار الدعوة للطباعة والنشر،١٩٧٤).

١٠. دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، الطبعة الأولى، (الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م).

١١. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي الأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، (دار الأقبال العربية ، القاهرة ٢٠٠٢م).

١٢. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان، (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،(بيروت ، دار الجيل، ١٩٩٢).

١٣. السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١، (دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٨م).

١٤. طرخان، ابراهيم علي، النظم الاقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، (مكتبة النهضة ، القاهرة، ١٩٨٥).
١٥. عبد العزيز، نبيل محمد، خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٨).
١٦. القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٢).
١٧. مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر المملوكي)، (دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠٣م).
١٨. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، (٧٦٦-٨٤٥هـ/١٣٦٥-١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (مكتبة الثقافة، القاهرة).
١٩. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م).
٢٠. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (١٣٣٥هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٣٠م).
21. H. R. Robinson,H-Russel, Oriental Armour, New York, 1967 .

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير